هل هناك إله واحد أم ثلاثة؟

بقلم: ميلاني ستون
ترجمة: صبحي شفيق نصرالله

الثالوث هو الاتحاد بين الله الآب، والله الابن، والله الروح القدس. الثالوث هو المفهوم الذي يتساءل الكثيرون من الناس عنه، وهنا بعض هذه الأسئلة:

- هل هناك إله واحد يظهر بثلاث طرق أم ثلاثة آلهة؟
- هل الآلهة الثلاثة كلهم متساوون في السلطة والقوة؟
- هل الآلهة الثلاثة موجودون دائمًا (منذ الأزل)؟
- هل يمكن أن يكون الآلهة الثلاثة موجودين في نفس المكان في نفس الوقت؟

الكتاب المقدس لديه الكثير ليقوله عن الآب والابن والروح القدس. إننا سنفهم الثالوث وغيره من المفاهيم الروحية بشكل أفضل بعد قيامتنا [من الموت]، لكن الله يريدنا أن نعرفه الآن. إن الله يسعى جاهدًا لبناء علاقة مع أولئك الذين يرغبون في الاعتماد عليه. وإذا كان هناك أي شيء مخفي بشأن الله، فهو يريدنا أن نكتشفه من خلال عملية طلب الله بالإيمان، لذلك دعونا نلقي نظرة على ما يقوله الكتاب المقدس.

فهم العهد

إنّ طريقة فهم الله ليست هي محاولة ملاءمته مع الفهم البشري المحدود، بل هي السعي لتعلم المزيد عنه أكثر مما هو معروف بالفعل. إن طرقه أسمى من طرقنا. وإحدى الطرق التي يعمل بها الله هي من خلال العهد. العهد هو رباط بين طرفين أو أكثر، رباط لا ينقطع إلا بموت أحد المشاركين. إنه أكثر من مجرد اتفاق؛ إنه اتحاد - اتحاد يكون فيه كل ما أنت عليه، وكل ما تمتلكه، وكل قدراتك مضمونة للطرف الآخر. فأنت لم تعد ملكًا لنفسك؛ بل كل منكما ملكًا للآخر.

أحد عهود الله المألوفة لدينا هو عهد الزواج. نحن نفهم أنه عندما يتزوج رجل وامرأة، يدخل الشخصان في عهد مع بعضهما البعض ليصبحا اتحادًا واحدًا. كل ما يكونه، وما يمتلكه، وما يفعله كل شخص منهما أصبح الآن متبادلًا [أي ملكاً للآخر]. لم يعد كل واحد ملكًا لنفسه؛ بل كل منهما ملكًا للآخر. في تكوين ٢: ٢٤ يقول [الكتاب]، "لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته، ويكونان جسدًا واحدًا." هذا العهد يربط رجلاً وأمرأةً معًا كوحدة واحدة في كل شيء.

في الزواج، لا يزال هناك شخصان متميزان، لكنهما اتفقا على أن يصبحا واحدًا بالاتحاد. الثالوث مشابه لذلك إلى حد ما. الثالوث هو اتحاد واحد من ثلاثة كائنات متميزة - الله الآب، الله الابن، والله الروح القدس. يُعرف اتحادهم باسم اللاهوت (الألوهية). والعديد من النصوص المقدسة تؤكد على الاتحاد، أو الوحدانية، التي يشترك فيها الله ويسوع والروح القدس. انظر يوحنا ١: ١، ١٤؛ ١٠: ٣٠؛ ١٤: ٩.

يوحنا ١٠: ٣٠، قال يسوع، "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ."

لا يوجد إِلَّا الله الواحد الْعَلِيّ

على الرغم من أن يسوع والروح القدس ينتميان إلى الألوهية (الله)، إلا أنهما يخضعان لله الآب. وهما لا يتشاركان في نفس المرتبة مع الله الآب.

- **يسوع كان خاضعًا** لله. قال في يوحنا ١٤: ١٠ "... الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ."[1]
- **الروح القدس خاضع** لله. قال يسوع عن الروح في يوحنا ١٦: ١٣ "... لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ ..."

لا يوجد إِلَّا إله واحد، يُعرَف بالله الْعَلِيِّ. هو الخالق. ويُعرَف أيضًا بيهوه أو الآب. وهو أعلى سلطة على الإطلاق.

إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ." أفسس ٤: ٦

في اتحاد الزواج، كل من الرجل والمرأة له سلطة في منزلهما وعلى أبنائهما؛ ومع ذلك، فقد جعل الله للزوج السلطة على زوجته في علاقتهما الزوجية. وهذه السلطة، التي بحسب الجنس البيولوجي، خاصة باتحاد الزواج. (الكتاب المقدس لا يُعلّم أن الذكر له سلطة على الأنثى في أي سياق آخر. غلاطية ٣: ٢٨ "... لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.") لكي تعمل أي مجموعة أو اتحاد بشكل منظم (صحيح)، يجب أن يكون لأحدهما سلطة على الآخر. في اللاهوت (الله)، الله الآب له السلطة المطلقة.

الله له اتحاد إلهي

في الإصحاح الأول من الكتاب المقدس، نرى أن الله كان متعددًا (جمعاً)، وبعبارة أخرى، هناك أكثر من واحد في هذا الاتحاد الإلهي. هناك ثلاثة.

[1] يوحنا ٥: ٣٠

تكوين ١: ٢٦ "وَقَالَ اللهُ، 'نَعْمَلُ الانْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا ...'"

يسوع المسيح هو في الاتحاد الإلهي. وكان مع الله في البدء، يُساعد الخالق في [عملية] الخلق.

كولوسي ١: ١٦ "فَإِنَّهُ فِيهِ [المسيح] خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشاً امْ سِيَادَاتٍ امْ رِيَاسَاتٍ امْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ."

الروح القدس أيضًا كان مع الله في البدء، يقوم بدوره ليُساعد الخالق في [عملية] الخلق.

تكوين ١: ٢ "وَكَانَتِ الارْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ."

يقول الكتاب المقدس أن يسوع كان موجودًا قبل تأسيس العالم.[٢] ونحن نرى أن كل من يسوع والروح القدس كانا موجودين قبل أيام الخلق الستة. ويبدو أن الله الآب، والله الابن، والله الروح القدس كانوا دائمًا وسيظلون دائمًا موجودين.

يُعرَف الثلاثة معًا بالثالوث. ونحن نعلم أنهم ثلاثة كائنات متمايزة. إنهم ليسوا نفس الكائن الواحد ويظهر في ثلاثة أشكال مختلفة. في متى ٣: ١٥-١٧، يوجد جميع أعضاء اللاهوت الثلاثة معًا عند معمودية يسوع في الماء. فبينما كان يسوع يتعمد، نزل روح الله عليه وأتى صوت الله [الآب] من السماء قائلًا، "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ."

واليوم نحن نعلم أن يسوع مع الآب في السماء، جالسًا عن يمينه.[٣] وقد أخبرنا أنه كان عليه أن يترك الأرض لكي يرسل لنا الروح القدس.[٤] والروح القدس يسكن في قلب كل مسيحي.[٥]

في اتحاد الله (الاتحاد الإلهي)، يشارك الله سلطانه وقوته الحاكمة مع يسوع المسيح ومع الروح القدس. كلٌّ منهم يُعتبَر الله كأعضاء في الاتحاد الإلهي، والله هو الرأس. إنني أُقدِّم للآب والابن والروح القدس، تسليمي وإكرامي.

مايو ٢٠١١

[٢] افسس ١: ٤
[٣] عبرانيين ١٠: ١٢
[٤] يوحنا ١٦: ٧
[٥] يوحنا ١٤: ١٧